الاستاذ: شريف خاصة
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
كلية االعلوم الانسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة
مقياس: اشكاليات الفكرالفلسفي العربي والاسلامي المعاصر
المحاضرة الرابعة:
الموضوع: مشروع تجديد العقل والفكر الديني عند طه عبد الرحمن

الكفاءات الاجرائية المستهدفة:

- ان يتعرف الطالب على اسس المشروع النقدي والتجديدي ل طه عبد الرحمن
- ان يحدّد الطالب مكامن التجديد التي تبناه طه عبد الرحمن.
- ان يبيّن علاقة الفكر الديني المجّدد و تحقيق النهوض.
- ان يحلّل وينتقد المشروع النقدي التجديدي ل طه عبد الرحمن.

تمهيد:

أمام التنافر والتعدّد المذهبي، والطائفية، والتعارض في تحديد أسس التغيير والنهوض و بروز الرؤى التي تكرّس ترسّخ التبعية العربية الإسلامية، وجوديا وفكريا للغرب، الذي يعكس مدى التيه الوجودي، والتشتت الفكري، بسبب فقدان الوجهة، والمرجعية الفكرية، اجتهد طه عبد الرحمن، في تجديد النظر في قضايا الخطاب العربي الإسلامي المعاصر، واعيا براهنية سؤال المنهج، وضرورته في تجديد الفكر وحل معادلة الإتباع والإبداع، ومواجهة التغيرات العالمية والعولمية، ارتقاء بالإنسانية، وتأسيسا لخطاب إنساني عالمي، سعيا للتجديد والتوجه صوب أفق المستقبل، والتنظير لآفاق إنسية الإنسان، إنسانا جديدا ي صمد أمام الفراغ الأخلاقي المحتمل، إن ه إنسان المستقبل، خصوصا، وأنّ مفهوم الإنسان يُعدُّ المفهوم المركزي في الفكر، وأسُّ أيّ رؤية معرفية تبتغي الت جديد، من هنا، راهن طه عبد الرحمن، على تجديد الفكر الديني الإسلامي، والذي أسّ سَ ه على النقد والتجديد للمفاهيم، والممارسات الفكرية، حيث انصبّ اهتمامه على استشكال الممارستين الدينية والأخلاقية، وإعادة استحضار السؤال الأنثربولوجي، ما هو الإنسان؟ وتأسيسا على ذلك نطرح الإشكال التالي:ما هي الأصول الناظمة للممارسة التجديدية للفكر الديني الإسلامي عند طه عبد الرحمن؟ وهل تعبر عن خصوصية إسلامية بما يجعلها مقاربة تأسيسية لفلسفة أخلاقية إسلامية؟

1- محورية العمل الديني

اجتهد طه عبد الرحمن في تأسيس فلسفة عملية إسلامية، فيكون بذلك قد خطَّ مسلكا جديدا للفلسفة، بجعلها تسلك منحى عمليا يستوفي مقتضيات المجال التداولي، وتؤطر مشروعه الفكري العام وهو تجديد الفكر الديني الإسلامي، والذي ارتكز فيه على تجديد مفاهيم أساسية :العقل، الدين، الأخلاق، الإنسان، جاعلا منها أصولا لفلسفته .وذلك من جهة سعيه على تأكيد خصوصية الفلسفة الإسلامية، وتحقيق الإبداع.

أما المشروع الفلسفي الحداثي عند الدكتور طه عبد الرحمن فيمتاز بعدة ميزات أهمها : الإبداع والاستحداث والتجديد، ليس في الفلسفة فحسب، وإنما في الفكر الفلسفي العربي والإسلامي أيضا .فلم تعد الفلسفة معه محض نظر وتأمل خالص خال من العمل، ولم يعد العمل شيئا لا يعتد به في اعتبار النظر، أضحى الاثنان يدوران في فلك واحد، ويرتبط أحدهما بالآخر (...)وما أكثر كلمات الفيلسوف التي تأتي في هذا المنحى وتسير في هذا المسار ابتداء من كتابه" **العمل الديني وتجديد العقل** "ومرورا **بكتابه" سؤال العمل"** ثم" **سؤال الأخلاق** "وغيرها من الكتب التي تبحث في ضرورة العمل وأهميته وأنه يشكل روح الإنسان، وبخاصة الإنسان العربي إذا أراد لنفسه أن يخرج من عباءة التبعية والتقليد، ويعيد تركيب حضارته والنظر إليها من جديد، فمشروعه تربويا، تقويميا للحداثة الغربية، يهدف إلى التنظير لأخلاقيات مستمدة من صميم الدين الإسلامي بما في ذلك مجال العلوم الإنسانية ، تُسهم في تلطيف غلو القيم المادية ا لمكُتسحة لكل المجالات بما فيها مجالات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، الأمر الذي أضرَّ بالطبيعة الإنسانية أيُّم ا إضرار.

لا مراء أنّ طه عبد الرحمن، اعتبر أن تجديد الفكر الديني ينضبط بشرطين أساسيين:

وهي شروط ليست بالغريبة عن روح الدين الإسلاميحيث يقول" يجب ان تضع شروط تجديد الفكر الدينب في الاعتبار صفتا الشمول والتكامل المميزتين للحقيقة الدينية فيه"[1] ومعنى هذا انه مشروعه التجديدي مشروط بضرورة التقيد بخصوصيات الاسلام، كما ان الحداثة كمطلب انساني واجتماعي يجب ان تتم داخل الاسلام وليس بالانعتاق منه" لا حداثة ولا نهوض، ولا تقدم ولا ابداع ولا تحرّر ولا انعتاق إلا باعتناق الإسلام" ومنه يظهر ان مقصده من مشروع التجديد هو احداث تجديد الفكر الديني لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية، التي تواجه الامة المسلمة.

فالدين بالنسبة ل طه عبدالرحمن، مرجعية اساسية لتحقيق النهوض، لكن وفق رؤية تقوم على الشمولية والتكاملية، وتجمع بين الإيمان والعمل والعلم والأخلاق في بن واحد. فلا ايمان لوحده كاف أو العلم لوحده كاف ولا الأخلاق لوحدها كافية ولا العقل لوحده بكاف، ومنه يصبح الارتكاز على عامل واحد فقط، لا يؤدي إلاّ الى النكوص الحضاريوالبعد عن الطمانينية والاستقرار والوقوع في فخ الدهرانية والتيه."فليس الدين كما يزعم البعض، سلوكاً يتعلق بدائرة شخصية محدودة من دوائر الممارسة الإنسانية المتعددة، وانمّا هو منهج كامل يحيط بكل فعاليات لإنسان في تكاملها وتعالق بعضها البعض، منها تجرّدت معانيها، أو العكس من ذلك تجسدّت مظاهرها"[2] فالانسان يستطيع ان يجد في الدين ومن الدين حلولا واجابة لاستشكالاته المعرفية والوجودية والروحية. لانه لا يوجد مجال من مجالات الحياة

---

[1] طه عبد الرحمن، العمل الديني وتجديد الفعل،ص187.

[2] طه عبد الرحمنن المصدر نفسه،187.

ينفصل عن الممارسات الدينيةن انه بنية غنسانية أصيلة لا تنفك عن انثربولوجيا الإنسان، اي تاريخ الجنس البشري.

على هذا الاساس يرفض طه عبد الرحمن كل التصورات الغربية والعربية والاسلامية التي تقوّض من علاقة الدين ودوره في احداث النهوض والتطور، فجعل بذلك من العمل الديني الذي يقصد به التوافق بين الفكر والفعل والدين، طريقا او سبيلا للرفع من تمام النظر والفعل، بحيث يتحقق الرشد والانسان الراشدن الذي يسعى إلى ان يبدع أفكاره و أقواله و أفعاله و أن يؤسسها على قيم دينية واخلاقية أمّا سابقة أو يعيد بنائها او انتاجها من جديد، وفق روح الدين والعصر[3] .

مفوم العمل الديني: يقول " من البيّن أن العمل هوفعل يَتوّصل به إلى تحقيق هدف مخصوص ويتوسط في ذلك بوسيلة مخصوصة، ونعلم أن الدين يضفي على العمل صفته العقلانية أمران اثنان، احدهما طبيعة الهدف المحدّد، اذ تجعلنا ندرك السبب الذي من أجله يحصل هذا الفعل؟ والثاني مناسبة الوسيلة المستعملة للوصول الى الهدف"[4] و هو يقصد بهذا التوجه ان العمل هو الفعل المرتبط بالقصدن وان العمل له اتجاه و ابعاد، فتكون الاعمال متفاضلة على حسب طبيعة هذا الاتجاه وبمقدار الزيادة وفي انسانية الإنسان، خاصة و انه جعل من المحدّد العملي خاصية من خصائص الإنسان، ثم يكون معيار التفاضل هو التوحيد.

خصائص العمل الديني عند طه عبد الرحمن:

1- القصد: لا يرقى العمل إلى ان يكون ثقيلا حتّى تكون النية المقترنة به هي نية تقرّب، وحينها تكون النية افضل من العمل الذي يتعلق به، وان كانت هذه الميزة يبدو بسيطة في جوهرها، لكنها في حقيقة الأمر هي الأساس الموجه للفكر والعمل، فلا عمل دون قصد، ومنه نبل العمل من نبل القصدأ او النية، وعندما تكون النية نبيلة وانسانية وخيرة واخلاقية، فذلك يساهم في اختيار الوسائل والطرق التي يمكن ان تحقق العمل، كما انها تساهم في ضبط الغايات، وعند الرجوع الى الاسلام نجد المكانة المركزية التي يمنحها الاسلام للنية، اذ يقرنها بالعبادة والاخلاص والصدق، هذا الأساس الذي يجعل من الرقابة العقلية والايمانية حاضرة في انطلاق العمل وتوجيهه واتمامه. وبذلك يؤكد ضرورة الرجوع الى هذا الاساس في العمل، كونه محفز له وعامة ايمانية للصبر والاجتهاد.

---

[3] طه عبد الرحمن، سؤال الاخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي، ص173.

[4] طه عبد الرحمن، تجديد العمل الديني، ص159.

2- البقاء: ويقصد من البقاء ان العمل الذي يهدف الى مرضاة الخالق تعالى، يكتسي صفة البقاء والدوام، العمل الصالح في وسيلته ومقصده، يبقى خالدا.
3- السعّة: ويقصد بها اتساع العمل عندما يقترن بالقيم الأخلاقية الايمانية، المتمثلة في الإخلاص"فكما أن العمل يبقى متى تحقق بوصف الصلاح، فكذلك يتسّع متى تحقّق بوصف الإخلاص، حتى لا حد لاتسّاعه. ومنه يصبح صلاح العمل مقترنا بنية التعبّد لله، وتخلّقاً بأعمال الطاعة والعبادة. وهو يشيد بهذه الخصوصية لما لها من قيمة ايمانية وعملية في تفعيل الفكر والعلم والعمل. فاعتبار العمل مندرج ظمن العبادة من شأنه ان يستحضر الرقابة الايمانية الدائمة في الحياة، ومنه الحرص على اتمام العمل وانجاحه في الميدان. هذه الرقابة التي تصبح ذاتية في الفرد ودافعة له على الدوام.
يقرن طه عبد الرحمن هذه القيم الأخلاقية الايمانية والعملية بتطوير العمل الديني وتجديد لفكر الإسلامي، ليصبح اكثر فعالية ومساهما في تحقيق الكرامة، فلا نفع في مقاصد العمل و لا نجوع لأسبابه ما لم يفعّل بالضوابط الأخلاقية. ومنه يصبح الغسلام مرجعي عالمية انسانية، كونه يرى أنه دين إنساني المي، لا دين اشمل منه وهو دين خاتم كما له تمامه.
منبع واصل نظرية التجديد الديني عند طه عبد الرحمن: يستقي طه عبد الرحمن اصول فلسفته التجديدية من الممتارسة المعرفية الصوفية، التي تقوم على التوحي والغاية التعبّدية التي خلق لأجلها الإنسان، ومنه يسعى الى التاسيس لتجربة روحية من شأنها ان تمد يد العون للإنسان للخروج من ازماته وآزقه التي اسست لها الحداثة الغربية التي تقوم على اسس مادية بحته توجهها النزعة النفعية والفردانية، وخلوها من اي بعد روحي يمكن ان يعطي لوجود الإنسان معنى روحاني يبلغه الكمال.
بأخذ طه عبد الرحمن بتصور للوجود والمعرفة والقيم فيه تكامل متصل يؤسس للعمل الشرعي، تصور يقوم على العقلانية المؤيدّة التي تقوم على تعقل الله ة ومعرفته والاستجابة لتكاليفه.
لماذا التجربة الصوفية حسب طه عبد الرحمن؟
وهو يرشح التجربة الروحية الصوفية، كطريق لبناء الإنسانن الراشد، لما تتحيه هذه التجربة من فرص عديدة للإنسان ليكتشق ذاته من جديد، طبيعتها ويشتغل في الوقت نفسه على سلوكاته بالنظر في اصولها ومقاصدها وأدواتها التي تتوسل بها، وهو ما يدفعه نحو الكمال والتكامل. وفي الصدد يقول" غن دخول الإنسان في هذه التجربة الايمانية الحية، لا يتحقّق من غير اشتغاله لاحوال سلوكاته والنظر في أصولها والتحقّق بحكامها، وهو ما توفره الممارسة الصوفية، ومتى حصل ذلك تغيّرت أوصافه ظاهرا وباطنا، حتّى كأنه كائن

جديد وخلق فريد... متكامل الأوصاف والأفعال متحققاً بها على النموذج الأمثل عليه السلام: فيستنبط عقلُه ويتسّع فهمه، فيكون اقدر من غيره على ابداع فكر إسلامي جديد"[5]
طه عبد الرحمن يراهن على الممارسة الصوفية الروحية لتبديل واقع الانسان الفكري والاجتماعي في كل مستوياته، بل يراهن عليه حتّى في تجديد الفكر الإسلامي وابداعه. وهي ما قد عرفه تاريخ الفكر الإسلامي، من ابداع فلسفي أصيل قبل ان يقع في فخ تقليد الوافد اليوناني.

أليات طه عبد الرحمن في التجديد:

يشتغل طه عبد الرحمن على بناء المصطلح المنطقي والفكري الإسلامي الذي يتماشى والتداولية، مع اعتماد الصرامة في ذلك، والانفتاح على المصطلح الوافد مع النظر والنقد' إني أخذت على عاتقي أن اقتحم مرحلة المصطلح على المستوى الفلسفي والمنطقي وألزمت نفسي على أن أعمل باحدث الضوابط والشروط النظرية والمنهجية في وضع المصطلح العلمي، وأن أستثمر اللغة العربية وأن أراعي خصوصيةالتراث الإسلامي" بالنسبة له لا مجال للحديث عن اي تجديد في الفهم او الرؤية، او ابداع لاي فكر اسلامي جديد، اذا كنا نفتقد للمصطلح العلمي والفلسفي المنطقي، القادر على حمل فكرنا وتمكيننا من ترجمته في لغة تداولية، متاحة للإنسان ومحترة للخصوصية الحضارية الإسلامية.

نزعته: نزعة طه عبد الرحمن أصولية ممزوجة بالتجربة الصوفية، اراد من خلالها تكوين رؤية جديدة للتراث، بعيدة عن النظرة التجزيئية، ومنه تقديم منهجاً جديداً لتجديد العمل الديني، كون التراث بالنسبة اليه ليس نصاً مفصولاً عن الهوية، ولا هو مجرد مدوّنة للقراءة والتأويل، نمارس عليه فنيات وتقنيات القراءة المجردة بدعوى الموضوعية والعلمية. انما هو كل متكامل في مضامينه النصية وأليّاته وتطبيقاته وهو تاريخ و واقع في آن واحد.

فلا مجال لاختزال التراث الإسلامي في مضامينه النصية، يمكن ان تخضع لقراءة حداثية خصوصاً القرآن الكريم وبذلك ترفع عنه القدسية.

ولكن هذا لا يلزم عنه القول بان طه عب الرحمن يرفض اعادة دراسة وقراءة القرآن الكريم بل هو يعتبر ذلك بمثابة الضرورة الماسةلأجل بلوغ التجديد المأمول، لكن يجب ان لا تكون تلك الدراسة و القراءة مجحفة في استعمال المناهج الآليات البحثية الغربية، لانها لا تتماشى وخصوصية التراث وسياقه الحضاري. ومنه يجب اعتماد قراءة كليّة للتراث دون تغييب

---

[5] المصدر نفسه،ص129.

لأي دائرة من دوائره قصد التأسيس لحداثة إسلامية تنطلق من مجالنا التداولي، وتقوم على آليات و ادوات مأصولة لا منقولة، كي لا يسجن العقل في نموذج فكري معيّن.
هذه القراءة المأصولة تقوم على آلية التكامل والتداخل المعرفي(تكامل العلوم وامكانية التقائها وا اختلفت في مواضيعها في قواسم مشتركة). كون التراث وحدة متكاملة متناغمة ومتناسقة.
أمّا الآلية الثانية: فانها تتمثل في آلية التقريب التداولي، التي تكشف عن تلقي الوافد المنقول إلى السياق التراثي والوصل بين الوافد والتراث وفي منهج انتقائي تداولي، يقوم على النظر الاعتباري.
يستمد طه عبد الرحمن فكرة و آلية التداخل المعرفي من عالم الاصول الغمام ابو اسحاق الشاطلبي(720ه/790ه) الذي اسّس علم اصول الفقه وفقا لقناعته بوجود تداخل معرفي بين مختلف العلوم والمعارف،لوجود امكانية الانتساب والخدمة العلمية.
وفيما يتعلق بآلية التقري: فهي تؤكد أن النقل العلمي والثقافي مرهون ومشروط باعتماد قواعد تداولية أصلية عقائدية أو لغوية أو معرفية حصل اليقين فيها، باعتماد آليات صوريةتشترك في استعالهاجميع انواع التقارب. وهذا النقل الصحيح يتم بالتصرفّ في المنقول بالاضافة والحذف والتخصيص والابدال والمقابلة. حتى يصير موافقاً للمجال التداولي الذي نقل اليه. انه يعوّل على هذه الآلية لتجديد الفكر والعمل الديني ومنه اعادة بناء العلوم الإسلامية من منظور الفلسفات والعلوم الإنسانية، معتمدا ومستخدماً في ذلك المباحث المنطقية والّسانية، التي تتأسس عليها المقاربة التأويلية. وهو عمل ليس بالجديدو لا الغريب في تاريخ التراث الإسلامي، فتاريخ هذا التراث يؤكد التعامل التقريبي للعلماء والفلاسفة المسلمين مع الوافد الثقافي والعلمي الأجنبي، ممّا ساهم في تكوين وانتاج فلسفة اسلامية اصيلةحضر فيها الترجمة والشرح والابداع.
فالعلوم تتفاعل فيما بينها ولا مجال لاحداث او افتعال اية قطيعة تجزيئية تفصل العلوم عن بعضها، فاللوم الكلامية تتفاعل مع المباحث الفلسفية واللغوية، والمباحث المنطقية تتفاعل مع المباحث اللغوية الأصولية. كل هذا ادى الى امتزاج مصطلحات العلم الواحد بغيره من العلوم والأخذ بما قد يفيج التراث بعد التقويم والاصلاح. فيكون تقريب علوم الشرع بعلوم المنطق عن طريق اخراج المنطق من وصفه التجريدي إلى وصف عملي نافع وشرعي في آن واحد.
التأصيل للحداثة الإسلامية: بعد نقده طه عبد الرحمن للحداثة بمفهومها الغربي وتسجيله لمختلف الكؤاخذات القولية و والنظرية والعملية التطبيقية الظالمة للإنسان، حيث شيّأته

وجعلته عبدا للعقل المجرّد. جاء بتصور يرى انه انساني وان كان ينبع من اصول الإسلام، ويسميه بروح الحداثة، المتمثل في القيم الكونية، كونية السياق فهي تتبدل وتتغير ضرورة بتغير السياق، ممّا يسمح ويدع الى ضرورة الاجتهاد والتجديد، باعتماد النقد، نقد المبادئ والطرائق والنتائج والاثار، ونقد الرؤية الى العالم (الله، الانسان، الاخلاق) ومنه حتى تكون حداثيا يجب ان لا تكون حداثيا" الحداثة هي أن لا تقلّد الحداثة" فهو يرى ان بلوغ الحداثة والتطور على مختلف الأصعدة بما فيها الفكرية/ مشروط بتجاوز التقليد والانبهار بحداثة الغرب، والعمل على امتلاك الأدوات النظرية والعملية والعلمية وكذلك الروحية للإبداع. فالحداثة ليست غربية، انما لكل امة حداثتها. وابداع هذه الحداثة متاح وممكن عندما يتحقّق الايمان والعلم والعمل وتحقق الاخلاص، فهو يدع الإنسان المسلم ان يستخدم فكره بنفسه، ولا ينتظر ان يفكر غيره في مكانه ويقدم له حلولا لمشكلاته[6]، وهو هنا يسير وفق القاعدة الكانطية لفلسفة الأنوار، التي تدع الإنسان الى اعمال الفكر، كون بلوغ الأنوار هو ان يستخدم كل النظر والتفكير. وطه عبد الرحمن يسعى إلى التأكيد أن الغنسانالمسلم لا تنقصه القدرة على التفكير والابداع والعمل، وليس هو بفقير من الناحية الأخلاقية والروحية، بل الاشكال في وقوعه في الانبهار بحداثة الغرب وابتعاده عن مشاربه الحضارية التي يمكن ان تعيده الى مصاف الابداع والحضارة، والاعتماد على الذات.

لكن اذا كان الابداع هو روح الحداثة مع حضور القيم، فانه يعتبر النقد الية ضرورية، للدورالذي تؤديه في توجيه الفكر والعلم والعمل، انها اليقضة الفكرية والاخلاقية والروحية التي يجب ان تكون سابقة و مصاحبة لعملية الابداع، لبوغ الحداثة المنشودة، وهذا ما يسميه بمبدأ الرشد الذي يشمل ويؤطر و يوجه فعل الحداثة.

الحق في الاختلاف الفكري ولفلسفي:(من النقد إلى الابداع)

يرفض طه عبد الرحمن المركزية الغربية، لأثرها السلبي الشامل على المجتماعت المسلمة، كونها اصبحت مرجعية ونموذجا للتحضر والابداع، جعلت من هذه المجتمعات تشتغل على ما تنتجه هذه الحداثة في مختلف الميادين بما فيها الثقافية والفكرية والفلسفية، وذلك عبر تحليلها وتبنيها و محاولة اقحامها تداوليا وهو الامر الذي كان مستعصيا، لغرابة تلك الفلسفات عن السياق التداولي للمجتمع المسلم. وعلى هذا الاساس يرى بوجوب اخذ الأمة حقها في الابداع والاختلاف الفكري والفلسفي، انه حق حداثي حضاري لا يمكن التنازل عنه تحت اية حجة، فهو اساس التجديد.

---

[6] طه عبد الرحمن، الحق في الاختلاف الفلسفي،ط3، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،2009م،ص139.

واذا كان الإنسان هو محور الابداع، فإن طه عبد الرحمن يؤكد ضرورة الابتعاد عن اي تأليه للإنسان، فهو كائن وسط يصيب ويخطئ وهو ما يقتضي رجوع الانسان الى قيمه الروحية العقدية، للدور الذي تؤديه في ترشيد سلوكاته وفكره. وهو ما سيساهم في ضرورة ابداع فلسفة عربية اسلامية تداولية ورفض أي شكل من اشكال التسلّط الفكري، مع الجمع بين النظرة الايمانية الملكوتية والتخلّف والعمل التعبدي. فعندما يتحقّق الايمان والتخلّق يمكن أن يتحقّق التجديد والحداثة والتأسيي لفلسفة حية تداولية تجيب على استشكالات الإنسانية وفق الحق في الاختلاف. ولهذا الابداع مقوماته التي ترتكز على التاسيس للمفاهيم وتجديد ما يقبل التجديد (المنهاج، القيم، التكوثرن الاتساع، الانتفاع...) وغيرها من المفاهيم التي اسسها لاجل مشروع التجديد ن وهي مفاهيم ذات دلاله على ضرورة تجاوز اجترار مفاهيم الغير وامتلاك مفاهيما تداولية تستوعب مقومات الحضارة والتراث الاسلاميين. ومنه ضرورة التحرّر الثقافي والتكافؤ الثقافي، الذي يقتضي الاعداد والابتعاد عن التخريب الثقافي مع الانفتاح والتعارف و التكامل الثقافيين وفق نظر ملكوتي، سيؤسس الثقافة على الفطرة والعقل على الايمان والسياسة على الخير، بخلاف القيم الغربية التي تؤسس او تنظر الى العقل السياسي على أساس المنفعة والسلطة والثقافة على أساس الصراع والصدام بين القيم والمبادئ[7].

بالنسبة ل طه عبدالرحمن التجديد ضرورة اخلاقية ودينية وعلمية في آن واحد، هذا التجديد الذي يقوم على النظر الاعتباري الذي يربط الاحداث ببعضها البعض، ويقرنها بواجب العبادة والاخلاص و تحمل امانة الخلافة، وهو ما يشترط احداث تجديد اخلاقي يضع حداً للفصل بين الغيب والعقل والاخلاق والعلم، والخروج من حياة العبث إلى حياة المعنى والمغزى، مع بذل الجهد الارتقائي الكلّي وليس الجزئي، كون الجهد الكلّي يحقق قيم الدين.

خلاصة:

المقاربة التي قدمها طه عبد الرحمن في مشروعه الفلسفي ذات وجهين الاول تمنظور معالج والثاني بمنظور مخلّق لأخطائها، وهو ذي نزعة أصولية يعتمد على آليات من داخل التراث الغسلامي ومفاهيم متداولة في مجاله.

تجاوز مجال النقد إلى مجال البناء، وذلك يبرز في ما ابدعه من كيفيات احداث موائمة بين مبادئ الحداثة - النقد، الرشد، الشمول- وكذلك نقد الحداثة الغربية والعقل المجرّد، ونقد

---

[7] طه عبد الرحمن، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي،ط3، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي 2006م،ص 50.

العولمة والأسرة الغربية، وتوظيف مبدأ الرشد في تحقيق الابداع ثم الاستقلال وفق مبدأ الشمول للخروج من التسلّط والهيمنة وروح الاقصاء والاعتقاد بامتلاك المطلق.

فو يحرص على التاكيدعلى:

- ضرورة اليقضة الفكرية ودرء آفة التقليد.
- التاسيس لحداثة تقوم على الاخلاق والدين.
- الدعوة الى الابداع والتحرّر في مقابل التمسّك بالتراث او الموروث.
- الحق في الاختلاف الفكري والفلسفي، مع القول بتعدد الحداثات.